Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخرج البخاري في الأدب عن أنس أيضاً أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً، وكان لا يأتيه أحد إلّا وعدَه وأَنجز له، وإن كان عنده أعطاه».

وأخرج الترمذي عن أنس أيضاً أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى، ويَشهَدُ الجنائزَ، ويركبُ الحمارَ، ويُجيب دعوةَ العبد، وكان يومَ بني قُرَيْظة على حِمارٍ مخطومٍ بحبل من ليفٍ، وعليه إكَافٌ من ليف، وكان يُدْعَى إلى خبز الشعير والإهالةِ السَّنِخَةِ فيُجيبُ، وحجَّ على رَحْلٍ رثٍّ وعليه قَطيفَةٌ لا تساوي أربعةَ دراهم، فقال: اللهم اجعله حَجّاً لا رِياءَ فيهِ ولا سُمْعَةَ، ولم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا رَأَوْه لم يقوموا، لِما يعلمون من كراهته لذلك، وما أكَل على خِوَانٍ، ولا في سُكُرُّجَةٍ، ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّق، وكان إذا أكل طعاماً لَعِقَ أصابعَه الثلاث».

الخِطام: ما وُضع في أنف البعير ليُقتاد به. وإكافُ الحمار بَرْذَعَتُه. والإهالة: كل شيء من الأدْهان مما يؤتَدم به، وقيل: هي ما أذيب من الإلْيَةِ والشحم، وقيل: الدَّسَم الجامد. والسَّنخِة: المتغيِّرة الريح. والرَّثُّ: الخَلَق البالي. والقطيفة: كساء له خَمَل. والخُوان بالضم والكسر: ما يُؤكَلُ عليه الطعام. والسُّكُرُّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدّم، وهي فارسية، واكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها.

وأخرج الترمذي عن أنس أيضاً أنه قال: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أُفٍّ قط، وما قال لي لشيء صنعتُه: لِمَ صنعتَه؟ ولا لشيء تركتُه: لِمَ تركتَه؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسنِ الناس خلُقاً ولا مَسسْتُ خزّاً ولا حريراً ولا شيئاً كان ألْينَ من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شَممْتُ مسكا قطُّ، ولا عِطراً كان